تطور الروابط الثقافية والتعليمية بين الهند وسلطنة عُمان في العصر الحديث

❖ د. عبيد الرحمن طيب[1]

الملخص:

عُمان دولة عربية تربطها مع الهند أواصر التجارة والملاحة والثقافة والصداقة منذ أقدم العصور وتطل على المحيط الهندي فالهند جارتها المباشرة لا يحول دونهما شيئ ولها موقع جغرافي استراتيجي متميز[2].

ونظرت الهند دوما إلى عُمان نظرة إعجاب وتقدير ومدت إليها يد العون منذ عصر حضارة السند إلى يومنا هذا وكذلك تعاملت عُمان مع الهند معاملة صديق وفي فإن قادة الهند وعُمان أولوا إهتماما بالغا بالعلاقات الثنائية، ومع أن عمان بلد صغير إلا أن الزيارات الرسمية على أعلى المستويات من القادة الهنود تنم عن مدى اهتمامهم بهذه الدولة وما تحتلها من مكانة مرموقة في قلوبهم، فعلى سبيل المثال، زارها رؤوساء الجمهورية ورؤساء الوزراء مثل السيدة انديرا غاندي، راجيف غاندي، وب ف نرسمهاراؤ، والدكتور مان موهان سينغ، ووزراء الخارجية والمالية والدفاع والأمن بالإضافة إلى زيارات الوفود الحكومية والتجارية والتعليمية على مختلف المستويات. ومن جانب آخر، نرى أن سلطنة عُمان قد استقبلت دوما ورحبت بالقيادة الهندية واستعانت من الهند في كل المجالات السياسية والتجارية والمالية والتكنولوجية والتعليمية والثقافية، وهناك زيارات من القادة العُمانيين والمسؤولين في الحكومة والوفود الحكومية التعليمية وعلى سبيل المثال صاحب المعالي سيد فهر بن تيمور نائب رئيس الوزراء، صاحب الجلالة سلطان قابوس، صاحب المعالي مقبول بن علي سلطان، صاحبة المعالي الدكتوره راوية بنت سعود البوسعيدة، وزيرة التعليم العالي،

❖ [1] الأستاذ المساعد، بمركز الدراسات العربية والإفريقية، جامعة جواهرلال نهرو، نيودلهي

ubaidtayyeb@gmail.com

[2] The new Encyclopedia Britanica Vol.13 page 228 15th edition

وصاحب السعادة علي بن سعود البيماني رئيس جامعة السلطان قابوس زاروا الهند، وخلال هذه الزيارات تم إبرام اكثر من 40 /معاهدة ومذكرة تفاهم مما وفرت أسسا متينة للعلاقات الثنائية ودفعت بها إلى الأمام بصورة مدهشة. وقد تطورت هذه العلاقات المتنوعة بشكل كبير في العصر الحديث وليست هي وليدة يوم واحد بل إنما تعتمد على جذور ثابتة ولها تاريخ رائع وسجل حافل بالتعاون والتعاضد. ومنذ العصور القديمة لايزال الشعبان الهندي والعُماني يتمتعان بعلاقات تجارية وثقافية. ولكي يسهل فهم هذه العلاقات يمكن تقسيم تاريخ نشأة عُمان وظهورها باسم سلطنة عُمان إلى أربع مراحل رئيسية: عُمان ما قبل الإسلام وعُمان خلال العصر الأموي والعباسي وعُمان خلال حكم اليعاربة يبدأ من الإمام نصربن مرشد اليعربي في الحادي عشر للهجرة الموافق القرن السابع عشر للميلادي وعُمان خلال حكم البوسعيديين يبدأ من الإمام احمد بن سعيد أحمد محمد البوسعيدي من القرن الثاني عشر للهجرة الموافق القرن الثامن عشر للميلادي وتولى صاحب الجلالة سلطان قابوس مقاليد الحكم في 23/ يوليوعام 1970 م ويمثل اعتلاؤه على عرش الحكم نهضة حقيقية في العصر الحديث.

نبذة عن عُمان: أطلقت ثلاث كلمات على عُمان ولكل منها مدلولها وسياقها التاريخي فنجد أحسن تفسير لهذه الكلمات ما نجده في المصادر العُمانية.[1] وهذا خلاصتها.

عرفت عُمان في المراحل التاريخية المختلفة بأكثر من اسم ومن أبرز أسمائها (مجان) و(مزون) و(عُمان) حيث يرتبط كل منها ببعد حضاري أو تاريخي محدد فاسم (مجان) ارتبط بما اشتهرت به من صناعة السفن وصهر النحاس حسب لغة السومريين حيث كانت تربطهم بعُمان صلات تجارية وبحرية عديدة. وكان السومريون يطلقون عليها في لوحاتهم (أرض مجان). أما اسم (مزون) فإنه ارتبط بوفرة الموارد المائية في عُمان منذ القدم وما

[1] هذا ملخص ما ورد في ثلاث كتب تالية: 1- تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة : سرحان بن سعيد الأزكوي العماني، 2- تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان : نورالدين السالمي، 3- الفتح المبين في سيرة السادة البوسيعيديين : حميد بن محمد بن رزيق العبيداني النخلي

صاحبها من حضارة أيضا، وبالنسبة لإسم عُمان فإنه ورد في هجرة القبائل العربية من مكان يطلق عليه عُمان في اليمن كما قيل أنها سميت بعُمان نسبة إلى عُمان بن ابراهيم الخليل عليه السلام، وقيل كذلك إنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى عُمان بن سبأ بن غيثان بن ابراهيم[1] .

دخول الاسلام في عُمان:

كان الفرس يحكمون عُمان من حين لآخر فكانوا ينتزعون الحكم من القبائل المحلية وخاصة القبائل الأزدية عند ظهور الاسلام كان يحكم عليها أبناء الجلندي وهو من قبيلة الأزد.

عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص برسالة إلى ملكي عُمان جيفر وعبد ابني الجلندي يدعوهما إلى الإسلام. وقد أسلما أهل عُمان.هذه رسالة النبي المباركة: "بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى أما بعد، فإني أدعوكما بدعاية الاسلام أسلما تسلما فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وإنكما إن أقررتما بالاسلام وليتكما وإن أبيتما فإن ملككما زايل وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما. (محمد رسول الله)"

وقد ذكر الأستاذ محمد حميدالله في كتابه الشهير "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة باختلاف تافه لبعض الحروف واعتبر هذه الكلمات تتطابق مع رسائل أخرى بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والحكام الآخرين وكذلك أثبت الكتاب العماني صورة الرسالة النبوية فاخترت الكلمات المدرجة في كتاب عمان.[2]

---

[1] ملامح من التاريخ العماني : الشيخ سليمان خلف بن محمد بن محمد الخروصي، ص :25

[2] كتاب "عمان 2012-2013م " وزارة الإعلام، سلطنة عمان، طبع بمطابع مؤسسة عمان للصحافة والنشر والاعلان، ص : 32،. وراجع إلى كتاب الأستاذ محمد حميدالله " مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة"، الطبعة السادسة، عام 1407 هـ 1987م، دار النفائس، بيروت، ص: 161

وتولى عمرو بن العاص حكم عُمان حتى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ذهب عمرو بن العاص إلى المدينة لمبايعة الخليفة أبي بكر رضي الله عنه ومعه وفد من العُمانيين. وكتب أبوبكر إلى العُمانيين وشكرهم، وترك أمر حكمهم إلى ابني الجلندي عبد وجيفر وجعل لهما أخذ الصدقات من أهلها وحملها إليه. وحكم عُمان خلال خلافة عثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب، عبد بن عبدبن الجلندي.[1]

بعد وقوع الفتنة، ووصول الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان لم يكن له سلطان على عُمان. ولما تولى عبدالملك ابن مروان الأمر واستعمل الحجاج على أرض العراق، ارسل الحجاج جيشا إلى عُمان فهزمه العُمانيون، وتكررت المحاولات بجيوش أخرى حتى تم النصر لبني أمية. وكانوا يستعملون على عُمان من يرون من الحكام.

ولما بدأ العصر العباسي استعمل أبوجعفر المنصور جناح ابن عبادة بن قيس الهنائي على عُمان وتولى بعده الإمامة الجلندي بن مسعود، وكان سببا لقوة المذهب الأباضي في عُمان، وهوالمذهب الذي أخذ اسمه من عبدالله بن اباض واستقطب منذ ذلك الحين الكثير من الأتباع إلى عُمان ممن جاؤوا إلى عُمان ممن جاؤوا إليها من البصرة وحضرموت واليمن. واحتل القرامطة لبعض الوقت عُمان وقاوموا العباسيين. وبعد أن تولى البويهيون الحكم في بغداد عام 945م شاؤوا ضم عُمان. فارسل معز الدولة حملة إلى عُمان عام 965م، ثم ارسل حملة ثانية عام 966م، فابقى عُمان تحت النفوذ البويهي. وهاجم السلاجقة عُمان عام 1055م (447 هجـ (من الساحل الشرقي للخليج واستولوا عليها، وحكموها إلى عام 1135م. وفي عام 1162م، قاد أمراء هرمز حملة على عُمان واحتلوها. وكان أمراء هرمز من أصل عرب عُمان وساحل فارس. وظهرت قبائل بنونبهان بوصفها قوة سياسية في عُمان في ذلك الحين. ولم تستطع الإمامة كسر نفوذ النبهانية فاستمروا يحكمون لعدة قرون.

---

[1] ملامح من التاريخ العماني ص:25

الأوربيون في عُمان : كان البرتغاليون هم أول من وصل إلى الشرق من الأوربيين وكانوا يقصدون الهند للتجارة. وبتعرفهم على عُمان وموقعها المتميز قرروا السيطرة عليها لتأمين خطوط تجارتهم إلى الهند، وفي منطقة الخليج كله. فلعُمان موقع جغرافي متميز.

وقد جذب ساحل عُمان الخصب البرتغاليين فاحتلوا البلد عام 1507م غير أن العُمانيين لم يستسلموا للمستعمر بل جمعوا قواتهم واتحدوا وحاربوا البرتغاليين واخرجوهم من عُمان عام 1650م وامتد سلطان عُمان بعد ذلك من سواحل جنوب غرب آسيا في المحيط الهندي إلى الساحل الشرقي لإفريقيا. وأقام العُمانيون عددا من المراكز التجارية في إفريقيا وجوادر ومكران في بلوشستان.

كان البرتغاليون يسيطرون على التجارة والملاحة على السواحل الإفريقية والآسيوية. وقد حاربهم الإنجليز وهزموهم في معقلهم في جزيرة هرمز عام 1622م. وفي عام 1624م انتخب الامام ناصر بن مرشد اليعربي إماما على عُمان، وتمثل حقبة الامام ناصر بداية دولة اليعاربة. وأعقب ناصر بن مرشد اليعربي سيف بن سلطان اليعربي المعروف باسم قيد الأرض عام 1649م. واستطاع الأخير ان يطرد البرتغاليين من مسقط وطاردهم حتى الهند وسواحل شرق إفريقيا وأخرجهم من زنجبار ولنجة وغيرها من المناطق الإفريقية والآسيوية.

ما بعد الاستقلال : توحدت أراضي بلاد عُمان تحت ظل حكم اسرة البوسعيد. وقد بدأ حكم هذه الأسرة لعُمان منذ عام 1744م عندما تمت مبايعة الإمام أحمد بن سعيد والي صحار إماما لعُمان. ولازالوا يحكمونها إلى اليوم في ظل أسرة آل سعيد الحاكمة. وبعد أن توفي الإمام أحمد بن سعيد في عاصمة الرستاق عام 1198هـ /1783م نقل حفيده حمد الذي حكم بين عام 1784 و1792م العاصمة من مدينة الرستاق إلى مدينة مسقط لتستقرفيها حتى الآن. وكان اسم البلاد هومسقط وعُمان، وتغير هذا الاسم عام 1970م ليصبح اسمها سلطنة عُمان، واصبحت مسقط العاصمة.

كان العُمانيون قد وقعوا اتفاقات مع البريطانيين في عام 1798م تحدد نوع العلاقات بين البلدين. وكان هدف الإنجليز الأول هو ضمان سيطرتهم على الملاحة في

المحيط الهندي، وسلامة الخط البحري التجاري الذي يربط إنجليز بالهند وتسيير أعمال شركة الهند الشرقية التابعة لهم.

تاريخ عُمان الحديث : يعتبر يوم 23/يوليومن عام 1970م عندما تولى جلالة السلطان قابوس بن سعيد حكم البلاد، بداية انطلاقة النهضة العُمانية الحديثة حيث انتقلت مظاهر الحياة في البلاد نقلة حقيقية من دولة قديمة إلى دولة عصرية قد انتهجت نهجا حديثا في إيجاد علاقات متينة مع سائر دول العالم عامة، وجيرانها خاصة. فقد أصبحت عضوا في الأمم المتحدة وفروعها المنبثقة عنها. كما أنها أقامت علاقات وطيدة مع الدول العربية عامة، وانضمت إلى جامعة الدول العربية. وفي عام 1981م كانت من المؤسسين لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي يشمل تعاونه مختلف المجالات ومنها الدفاع والمشاريع المشتركة.

العلاقات الثقافية بين الهند وعُمان في عصر ما قبل الاسلام:

أثبتت الاكتشافات الأثرية أنه كانت ثمة علاقات تجارية وثقافية بين السند والدول العربية بما فيها عُمان وكان تجار العرب يتجولون على الموانئ الهندية من السند، مالابار، كورمندال وسريلانكا حتى الصين ويعودون على نفس الطريق وكانت من أهم الموانئ العربية عُمان، البصرة، بندرعباس، الحديدة وانبثقت عنها علاقات ثقافية وتدل الإكتشافات الأثرية أنه وجدت مهور /خواتم ذات الصلة مع حضارة السند وهي تدل على روابط وثيقة بين أهل السند ووادي الرافدين وتفيد المصادر التاريخية أن عُمان لعبت دور الوسيط بين الهند ووادي الرافدين.[1]

كما أن هناك أدلة واضحة على هجرة بعض القبائل الهندية من السند والهند إلى الدول العربية بما فيها عُمان واستيطانهم فيها وذلك قبل بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. ويكتب في هذا الصدد الشيخ القاضي اطهر المباركفوري أن البياسرة والأحامرة والأساورة والزط هي في الحقيقة قبائل هندية هاجرت واستوطنت في مختلف الدول العربية

[1] Jones, Jones and Ridout, Nicholas,: Oman, Culture and Diplomacy: Edinburgh University Press Ltd, 2012, Page no.:13

ومنها عُمان وتدل على ذلك الأسماء والكنى أيضا مثلا عبدالله البلوشي فيه إشارة واضحة إلى بلوشستان وتذكر المصادر خاصة هجرة القبائل من كوجرات وكش. فاستوطنت في مختلف الدول العربية ولم يبق لهم إلا أسماء أو كنى ومعهم وصلت إليها الحضارة الهندية. وقد ذكر الشيخ المباركفوري سبع قبائل / مجموعات من الهند هاجرت في عصر ما قبل الإسلام إلى مختلف أجزاء العالم العربي واستوطنت فيه وهي الزط، الميد، السيابجه، الأساوره، الأحامره، البياسره، والتكاتكره[1].

ويكتب الشيخ : إن الزط من الهند وصلوا إلى العرب بطرق مختلفة وسكنوا في المناطق الساحلية من البصرة إلى عُمان والبحرين وكانوا يرعون الغنم والمعز والإبل وغيرها وقد استوطن البعض منهم في المدن والقرى الساحلية [2].

ويضيف قائلا: إن الزط من الهند كانوا ينتشرون في المناطق الساحلية للخليج الفارس من (أبلة) البصرة إلى البحرين وعُمان وكان أكبر مركز لهم أبلة (المنطقة التي استقرت فيها البصرة فيما بعد).

وكانت الأساورة قوما من الهنود كانوا يسكنون في عُمان عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب ابن حجر في الإصابة : حدثني أبوشداد رضي الله عنه وهورجل من أهل ذمار قرية من قرى عُمان قال :جاءنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعة من أدم "من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل عُمان سلام أما بعد فاقرؤوا شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأدوا الزكاة وخطوا المساجد وكذا وكذا وإلا غزوتكم "قال أبوشداد فلم نجد أحدا يقرأ علينا ذلك الكتاب حتى وجدنا غلاما فقرأه علينا (قلت) فمن

---

[1] عرب وهند عهد رسالت مين :قاضي اطهر المباركفوري، الناشر: فريد بك دبو(برائويت) لمتيد، دريا كنج، نيودلهي -2، ص :59

[2] عرب وهند عهد رسالت مين :قاضي اطهر المباركفوري، الناشر: فريد بك دبو(برائويت) لمتيد، دريا كنج، نيودلهي -2، ص :63

كان يومئذ على عُمان قال أساور من أساورة كسرى[1]". ومن المعلوم كان حكام كسرى يستخدمون هؤلاء الأساورة الهنود لمنع هجمات الأعداء من العرب.

ويلخص الشيخ المباركفوري قوله : ويبدومن التصريحات السابقة أن جماعات مختلفة تحت مسميات شتى كانت تنتشر على طول المناطق الساحلية من مدينة العراق أبلة حتى الخليج العربي ومناطق البحرين. وعُمان كانت معمورة بهذه المجموعات[2]."

خلال حكم اليعاربة الذي يصادف فترة سلطان حيدر علي وسلطان تيبو، تقوت أواصر الصداقة بين الهند والدول العربية خاصة عُمان وحاول الإثنان خاصة تيبوسلطان بناء علاقات سياسية وثقافية متينة مع الحكام العرب وأرسل وفدا كبيرا في سفينة ارست في ميناء مسقط ومع الوفد هدايا ثمينة من حاكم ميسور إلى حاكم مسقط وغيرها من حكام الدول العربية المتوجهة إليها السفينة.

وكان للحاكم الهندي ومجاهد الاستقلال تيبوسلطان علاقات قريبة مع سلطان بن احمد، سلطان عُمان وفي عام 1786م إنه أرسل وفدا دبلوماسيا مؤثرا في أربع سفن يؤلف من 900/ شخص على متنها وسفينة تحمل البضائع التجارية وأربعة أفيلة إلى عُمان وأرست السفن على مرافئ مسقط لعدة أشهر ثم زارت صحار في الشمال قبل المغادرة إلى البصرة.

في نهاية القرن الثامن عشر أقام تيبوسلطان حاكم ميسور في جنوب الهند روابط تجارية خاصة مع سيد سلطان بن أحمد، سلطان بذلك الوقت، للرعاية على المصالح المشتركة، خاصة في المجال التجاري، فعيّن سيد سلطان وكيلا له في مدينة بنجالور وعيّن تيبوسلطان وكيلا له في مسقط وقام الإثنان بتنسيق الأمر أنه كيف يتم التعامل مع القوات

[1] الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر، ص -136/ ج 4، مكتبة جودة السحار وشركاؤه، 3/ شارع كامل صدقي – الفجالة، مصر.

[2] عرب وهند عهد رسالت مين :قاضي اطهر المباركفوري، ص :142، الناشر: فريد بك دبو(برائويت) لمتيد، دريا كنج، نيودلهي -2

الأوربية التي بدأت تتسرب إلى المحيط الهندي والخليج العربي بذلك الوقت، وفي عام 1864م سلطان ثويني عين قنصلا عاما في ممباي اسمه محمد بكر خان.

وخلال الحملات الجهادية التي شنها العُمانيون ضد المستعمرين البرتغاليين كان هناك تعاون بين الهنود والعمانيين، وفي هذا الأمر بالضبط، ساعد الهنود العُمانيين كما كان هناك مصنع عُماني في بومباي حيث كانت تصنع السفن في خفى عن المستعمرين وبفضل مساعدة الهنود معنويا وماديا أصبحت البحرية العُمانية أكبر قوة بحرية تتحدى السفن البرتغالية والأوربية.

وفي العصر الحاضر تساعد الهند عُمان كثيرا في التدريبات حيث توفر رجال البحرية تدريبات كل سنة وكذلك يقوم البَلَدان مناورات بحرية مشتركة. و"جوهرة مسقط"[1] هي السفينة الشراعية التي صنعت من المواد المختلفة منها الساج الهندي ومرت بالمؤاني القديمة ومنها ميناء كوتشين. ويفيد الموقع العماني بأنها "انطلقت "جوهرة مسقط" في رحلتها التاريخية من ميناء السلطان قابوس في السادس عشر من فبراير 2010 ميلادية. وتوقفت في طريق رحلتها البحرية إلى سنغافورة في موانئ كوتشن (الهند) جال (سريلانكا) جورج تاون (بجزيرة بانانج ماليزيا) بورت كلانج (ماليزيا). ووصلت إلى محطتها الأخيرة في اليوم الثالث من يوليو2010م. وقضت 68 يوما في البحر في حين استغرقت المدة الكاملة للرحلة 138 يوما وقطعت 3580 ميل بحري (أي ما يعادل 4119 ميل أو6630 كيلومترا).

الروابط الثقافية :

ومن المعلوم أن العديد من الأسر الهندية هاجرت منذ أكثر من 300/ سنة منطقة السند وولاية غوجرات واستوطنوا في السلطنة حتى تاريخه. بالاضافة إلى ذلك، قد تكون هناك هجرات من عُمان إلى الهند إلا أنه لا توجد هناك الآثار عنهم اليوم. ولكن في مدينة حيدرآباد بولاية آندرابراديش، هناك محافظة تسمى بـ "صلالة" إشارة إلى مدينة صلالة في

[1] لمزيد من المعلومات عن هذه السفينة الشراعية يمكن المراجعة إلى الموقع الإليكتروني www.jewelofmuscat.tv

عُمان. ومن جانب آخرهناك منطقة في السلطنة وباختصار على ساحل الباطنة تسمى بـ "خور الهند" أي "خليج الهند" والأخرى "حلة الهند" أي محافظة الهند. وفي ولاية راجستهان يلاحظ أحد تشابها كبيرا في التطريز في الملابس النسائية هناك والتي تستخدم في عُمان. بالاضافة إلى ذلك بعض الإنتاجات والمصنوعات الخشبية تبدوعليها ملامح هندية واضحة مثل الصدرية، الأبواب، والنوافذ. ولايمكن أن ننسى العباء العُماني الذي يعرف باسم "مصر" كان يصنع خصيصا ويصدر من كشمير إلى عُمان لوقت طويل.

كما ذكرت سابقا أنه كانت توجد روابط ثقافية بين البلدين منذ قديم الزمان. ولم يقتصر أمر الهجرة على ذلك العهد بل استمرت إلى يومنا. وفي العصر الحديث قد حصل العديد من الهنود على الجنسية العُمانية وهناك على سبيل المثال أسرة "خيم جي" وغيرها هاجرت إلى السلطنة واستوطنت فيها.

ففي مجال الثقافة تم إبرام معاهدة في إبريل عام 1991م بين الهند وعُمان. ومعاهدة أخرى تم إبرامها في شهر إبريل عام 1997م. وكذلك تم التوقيع على مذكرة التفاهم في هذا المجال عام 2007م كما أنه يتم تنظيم زيارات للفرق التمثيلية عن طريق السفارات الهندية والعُمانية والمجلس الهندي للعلاقات الثقافية بنيودلهي من حين لآخر ففي كل عام يرسل المجلس فرق تمثيلية الى السلطنة وكذلك الفرق الثقافية من السلطنة تزور الهند.

وتتطور العلاقات الثقافية يوما فيوما حتى مجالات التصوير السينمائي والفيلم ففي عُمان تتوفر تسهيلات ممتازة لتصوير الأفلام في عُمان إذ أنها موقع جميل خلاب للتصوير السينمائي وقد زارها رجال صناعة السينما لهذا الغرض مرات عديدة ففي عام 2002م "فيروز نادي والا" المدير المنتج من بولي وود (اسم صناعة الأفلام في الهند) قام بتصوير الفيلم "آواره باكل ديوانه"(التائه المجنون المفتون) في عُمان. ونفس المدير المنتج رجع إلى السلطنة عام 2003م لتصوير الفيلم Aan-Men At Work وما إلى ذلك وتذاع الأفلام الهندية على القنوات المختلفة الجارية في عُمان.

الأندية الثقافية :

هناك أندية ثقافية في عُمان تنظم الأمسيات الشعرية والمهرجانات والفعاليات الثقافية من حين لآخر لخلق جومن الفرح والسرور للهنود والعُمانيين مما يعزز العلاقات الثقافية والحضارية بين الشعبين. وأهم هذه النوادي "النادي الهندي الإجتماعي" الذي له 19/ جناحا وفرعان في مدينة صلالة وصحار وغيرهما فهويعقد الحفلات والمهرجانات وتعرف العمانيين بالحضارة والثقافة الهندية ويشاركهم في الأفراح والأعياد الهندية.

كما أن دار الأوبرا الملكية بمسقط عقدت لأول مرة خلال السنة 2012-2013 نحوثماني عروض من قبل الفرق التمثيلية الهندية الشهيرة. وكذلك شارك في مهرجان مسقط عام 2014 كثير من الممثلين والممثلات والفنانين والفنانات وقدموا رقصات هندية ساحرة. وفي شهر سبتمبر 2014 تكفل المجلس الهندي للعلاقات الثقافية فرقة صوفية تحت قيادة الصوفي "كالرا" قدمت عروضا في مسقط وصلالة وصحار. وفي شهر يناير 2015 توجهت فرقتان على تكلفة من المجلس وهما فرقة الرقص الشعبي الكوجراتي وفرقة غيدا وبهانغرا للمشاركة في مهرجان مسقط 2015 والاحتفال بيوم جمهورية الهند.[1]

التعليم والتربية :

لعل أبرز وأهم الميادين للروابط الثقافية هوالتعليم والتربية وقد حصل تطور هائل في هذا المجال وتوجد علاقات على المستوى الحكومي والمؤسسات الرسمية وغيرالرسمية.

دور الملحقية الثقافية للسفارة العُمانية بنيودلهي:

افتتحت عُمان سفارتها في نيودلهي عام 1972م وأنشئت الملحقية الثقافية كقسم للسفارة بنيودلهي عام 1997م. وهذا يشكل منعطفا تاريخيا للروابط التعليمية بين سلطنة عُمان ونيودلهي. ولعبت الملحقية دورا فعالا في بناء هذه العلاقات. وكان عبدالله شامريد الرئيسي، أول ملحق ثقافي، بدأ الملحقية من نقطة الصفر. فأولا قام باتصالات مع المؤسسات الهندية المسؤولة عن التعليم العالي في الهند مثل المجلس الاعلى للجامعات الهندية (يوجي سي UGC) واتحاد الجامعات الهندية AIU وحصل التعرف على الهند ونظام التعليم السائد في البلاد والمؤسسات الهامة فيها حسب الموقع والتخصصات والتسهيلات ما

[1] https://www.indemb-oman.org/

تناسب العُمانيين. واعد قائمة للجامعات والمؤسسات التعليمية المختارة في الهند. وكذلك وضع دليلا للطلبة العُمانيين الراغبين في متابعة التعليم العالي في الهند. وقضى نحوسبع سنوات في الهند موجها ومرشدا للطلبة العُمانيين. وخلال فترة عمله أقام علاقات طيبة وودية مع المؤسسات الأكاديمية الهندية وكذلك ابرمت عدة معاهدات ومذكرات تفاهم بين الهند وعُمان بفضل مجهودات كريمة للسفير العُماني آنذاك ورجع الملحق الثقافي إلى بلاده في عام 2005م وترك وراءه ذكرى جميلة لاتنسى إلى الأبد.

وبعد ذلك تولى مهمة الملحقية الفاضل خالد الجابري، بصفة الملحق الثقافي ودفع الروابط التعليمية العُمانية إلى الأمام. وقام بتنسيق الأمور وأعد قائمة للطلبة العُمانيين. وأنشأ الموقع الإليكتروني للملحقية حيث يمكن للطلبة العُمانيين الرجوع اليه والحصول على معلومات ضرورية عن الجامعات الهندية ونظام تعليمها. وخلال هذه الفترة تم إبرام العديد من المعاهدات ومذكرات التفاهم بين الهند وعُمان وذلك بحسن توجيه السفير العُماني بذلك الوقت. والملحق الثقافي الحالي سالم عبدالله الباص والسفير العُماني حمد بن سيف بن عبدالعزيز الرواحي يحاولان بجدية لتطوير هذه العلاقات أكثر فأكثر. وقد تم الإبرام على معاهدات ومذكرات التفاهم في مجال التعليم والتربية التالية خلال السنوات الماضية :

- اتفاقية تعاون في مجال الثقافة والتعليم عام 1991م.
- إتفاقية البرامج الثقافية والتعليمية عام 1997م.
- مذكرة التفاهم في مجال الإعلام عام 2002م.
- مذكرة التفاهم في مجال التعليم العالي عام 2007م.
- إتفاقية تطوير وتنمية موارد البشرية بين جمهورية الهند وسلطنة عُمان عام 2008م.
- إتفاقية التبادل الثقافي بين جمهورية الهند وسلطنة عُمان عام 2010م.
- زيارة وفد جامعة السلطان قابوس برئاسة رئيس الجامعة إلى الهند عام 2010م.
- زيارات متكررة لوفد من وزراة التعليم العالي لإختيار الأكاديميين ضمن البرنامج الثقافي السنوي في السلطنة منذ عام 2006م حتى 2010م.

هذه الاتفاقيات والزيارات خاصة الثقافية والتعليمية أدت الروابط التعليمية إلى قمتها. وحسب احصائيات الملحقية الثقافية بنيودلهي حتى الآن تخرج في مختلف كليات وجامعات الهند نحو15 مائة طالب عُماني، ولايزال هناك عدد كبير من الطلبة العُمانيين الذين يتابعون دراستهم في مختلف الكليات والجامعات الهندية ويتركز الطلبة العُمانيين في كليات وجامعات جنوب الهند وقليل منهم يختارون جامعات شمال الهند. وفي جنوب الهند أيضا يفضلون مدينة بونا ثم بنجالور ثم حيدرآباد ثم منجالور ثم مدراس (تشينائي) وفي شمال الهند لايتوجهون إلا قليلا وشاذا فإننا لا نرى تواجدهم في دلهي وبعض الطلبة في جامعة علي جارالإسلامية بمدينة علي جار في ولاية اوتار براديش. ولعل التسهيلات والأجواء في جنوب الهند تناسبهم اكثر من أي مكان آخر في الهند.

دور المؤسسات التعليمية الهندية في تثقيف العُمانيين:

كانت الهند بمثابة مهد التعليم والتربية للعمانيين منذ قديم الزمان وقد توجه إليها كبار الشخصيات من السلطنة الذين تقلدوا مناصب قيادية في بلادهم. ومنهم سلطان تيمور بن فيصل (حاكم الأسرة البوسعيدية العاشر) تخلى عن العرش في صالح ابنه الأكبر سعيد بن تيمور في عام 1932م . وقضى بقية حياته في ممباي حتى وفاته عام 1965م. واصبح وجها معروفا في المدينة وكان يزار من قبل العمانيين والعرب وكبار الشخصيات الذين كانوا يزورون المدينة. وسلطان سلطنة عمان الحالي، صاحب الجلالة سلطان قابوس بن سعيد هوممن زاروه في أوائل 1960م وسلطان تيمور مدفون في أحد مساجد ممباي.

وسلطان سعيد وسيد فهر في كلية مايو، مدينة أجمير، ولاية راجستهان في عام 1922م جاء سلطان سعيد بن تيمور للدراسة في كلية مايووهم من الأجانب القلائل الذين تم قبولهم في هذه المؤسسة.

كلية مايوهي احدى أقدم وأشهر المدارس السكنية في الهند. وقد قام بإنشاءها ريتشارد ساؤث ويل برونك،الإيرل (الضابط الإقليمي البريطاني) الذي خدم كنائب بريطاني في الهند منذ 1868 حتى 1872م قد قام بإنشاء المدرسة في عام 1870م وكانت المدرسة تعرف بذلك الوقت باسم Chefs School أنشئت لتقديم خدمات إلى

الأمراء والأسرة الملكية البريطانية الحاكمة في الهند. ولاتزال توجد حتى اليوم أوراق تسجيل سلطان سعيد في متحف الكلية وهي توضح تاريخ قبوله في الكلية. وفي السنوات اللاحقة في الخمسينات أخوسلطان سعيد، صاحب السموسيد فهر بن تيمور جاء أيضا للدراسة في كلية مايوولايزال زملاؤه في الصف يذكرونه بشوق وبولوع واعزاز. صاحب المعالي ناتوار سينغ، وزير الخارجية الهندي الأسبق هوأحد خريجي هذه الكلية الذي كان يدرس فيها آنذاك. وحافظ سيد فهر على روابط متواصلة مع مدرسته القديمة وفي عام 1983م كأحد الرعاة العضوللمجلس العام لكلية مايوأعطى مساعدات سخية لبناء دارين في المدرسة باسم عمان :احداهما للطلبة والأخرى كدار الضيافة.

وقد قامت الكلية بتوجيه الدعوة إلى صاحب السموسيد فهر بن تيمور للتفضل بأن يكون ضيفا خاصا بمناسبة الاحتفالات السنوية للمدرسة وقد شرف صاحب السموبحضوره في كلية مايوعام 1983م[1].

لقد لعبت ولاتزال تلعب المؤسسات التعليمية الهندية دورا مهما حيويا في تعليم العُمانيين وتثقيفهم فهناك عدد كبير من الجامعات والكليات والمعاهد والمراكز التي يتوجه إليه الطلبة العُمانيون لإرواء غليلهم العلمي ومن أهم هذه المؤسسات التعليمية ما يلي:

الجامعة العثمانية بحيدرآباد، جامعة اللغة الإنكليزية واللغات الأجنبية بحيدرآباد، جامعة بونا بمدينة بونا، جامعة مدراس بمدينة تشينائ، جامعة منجالور بمدينة منجالور، جامعة بنجالور، جامعة راجيف غاندي للعلوم الصحية، جامعة مانيبال، الجامعة الملية الإسلامية بنيودلهي، جامعة علي جراه بمدينة علي جار، جامعة جواهرلال نهروبنيودلهي، جامعة همدرد بنيودلهي.

كما أن هناك العديد من الكليات التي تقدم خدمات تعليمية للطلبة العُمانيين ومن أهم هذه الكليات : كلية بريندا فان في بنجالور، كلية كرائست في بنجالور، كلية فرغوسن في بونا، كلية أم أم سي سي في بونا، كلية بي أم سي سي في بونا، كلية واديا في

[1] المجلة السنوية Oman in Focus الصادرة في سفارة عُمان بنيودلهي، الطبعة الثالثة، مايو2005م ص 23-22

بونا، كلية نظام في حيدرآباد، كلية أنوارالعلوم في حيدرآباد، كلية هندوستان في مدراس، كلية ألفا في مدراس، كلية سيمبوائسس في بونا (الآن هي جامعة اعتبارية) وكلية آي إي سي في ولاية أوتاربراديش. **ولنتعرف قليلا على بعض منها** :

جامعة بونا: أنشئت جامعة بونا في عام 1948م بمدينة بونا بموجب مادة المجلس التشريعي لولاية مهاراشترا جنوب الهند وتتبع نظام المجلس الأعلى للجامعات الهندية (يوجي سي) وهناك أكثر من 41 قسما تقدم تشكيلة واسعة من البرامج التعليمية على مستوى الماجستير في الآداب والفنون الجميلة والعلوم والإدارة والتعليم والتربية وما إلى ذلك وهناك أكثر من 209 كلية تابعة لها و118 معهدا للبحوث معترف بها لدى الجامعة وشهاداتها معترف به دوليا.

هي إحدى الجامعات الهندية الشهيرة التي تقدم خدمات تعليمية قيمة وتسهيلات السكنى والطعام من نوع عال حيث يتوجه الطلبة العُمانيون والعرب الآخرون للتعليم العالي ويدرس فيه حاليا نحو700 طالب وطالبة عُمانيين في مختلف كلياتها. وقد تم استبدال اسمها حاليا باسم "جامعة سافيتري فولي بونا" ولمزيد من التفاصيل يرجى المراجعة إلى الموقع الإليكتروني للجامعة /www.unipune.ac.in

جامعة مانيبال:في عام 1953م قام الدكتور /تي أم أننثا باي/ بإقامة كلية كاستوربا الطبية وفي عام 1957م أنشئت كلية الهندسة، وكلية طب الأسنان، وكلية الصيدلة وهكذا تطورت إلى درجة الجامعة حيث منحت درجة جامعة اعتبارية / متخصصة بموجب الجزء 3 من مادة يوجي سي رقم 1956 التابع لوزارة تنمية الموارد البشرية (وزارة التعليم العالي) حكومة الهند واليوم لها 20/معهدا /مركزا تشمل الطب، وطب الأسنان، والهندسة، والتمريض، والصحة، والصيدلة، والإدارة، ووسائل الاتصالات، وعلوم الاعلام، وإدارة الفنادق، وعلوم الاحياء، وعلم الأدوية المتجددة، كما أنها تقدم تخصصات من مرحلة البكالوريوس حتى درجة الدكتوراه.

وتقدم إلى الطلبة أفضل التسهيلات السكنية والطعام والرياضة والألعاب وهناك طلبة أكثر من 25 دولة أجنبية يدرسون في مختلف أقسام الجامعة. كما أن هناك مراكز

فرعية لها في الخارج مثل دبي، ماليزيا، وما إلى ذلك ولها شراكة مع الجامعات في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وقد تم الاعتراف بها دوليا. ولمزيد من التفاصيل يرجى المراجعة إلى الموقع الاليكتروني للجامعة : www.manipal.edu.

الجامعة الملية الإسلامية : أنشئت الجامعة أولا في مدينة "علي جراه" في عام 1920م ومن ثم نقلت من مدينة على جار إلى منطقة "قرول باغ" في دلهي عام 1925م.

وفي غرة مارس 1935م تم وضع حجر أساس لمبنى مدرسة في منطقة أوكهلا على ضفة نهر جمنا جنوب دلهي وكانت منطقة وعرة غيرمعروفة بذلك الوقت وفي عام 1936م نقلت كافة المؤسسات التعليمية إلى الموقع حيث توجد الجامعة الآن. وبتاريخ 4/يونيه عام 1939م سجلت"الجامعة الملية الإسلامية " كجمعية.

وفي عام 1962م منحها المجلس الأعلى للجامعات الهندية درجة جامعة اعتبارية. وبعدئذ أنشئت العديد من الكليات والأقسام في الجامعة مثل كلية العلوم الإنسانية واللغات، وكلية العلوم الطبيعية، وكلية العلوم الاجتماعية وكلية التربية وما إلى ذلك. وفي ديسمبرعام 1988م منحت درجة جامعة مركزية.

وللجامعة نظام تعليم ممتاز حيث تملك روضة الأطفال والمدرسة الابتدائية والثانوية الأولى والعليا. كما أنها تملك العديد من الكليات والأقسام فهناك كافة العلوم الإنسانية والهندسة والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية والدراسات العربية والإسلامية وكلية التعليم والتربية وكلية علوم الكمبيوتر. كما أنشئت مؤخرا كلية طب الأسنان. وهناك أقسام عديدة في كافة الكليات وهي تتبع نظام يوجي سي وكافة كلياتها معتمدة في رحاب الجامعة. وشهاداتها معترف بها دوليا. ولمزيد من التفاصيل يرجى المراجعة إلى دليل الجامعات الهندية أوالموقع الإليكتروني للجامعة : http://www.jmi.ac.in

جامعة اللغة الانكليزية واللغات الأجنبية : تمخضت هذه الجامعة عن فكرة أول رئيس وزراء الهند /جواهرلال نهرو/وأنشئ أولا معهد للغة الإنكليزية في مدينة حيدرآباد عام 1958م لتدريب معلمي اللغة الإنكليزية في البلاد. وفي ابريل عام 1972م تم توسيع نطاق المعهد وضمت اللغات الأجنبية الأخرى في دائرة اختصاصه. وبالتالي تم اعادة تسميته

ک "المعهد المركزي للغة الإنكليزية واللغات الأجنبية". ونظرا لخدماته العالية أعطاه المجلس الأعلى للجامعات الهندية درجة "المعهد بدرجة جامعة اعتبارية" في يوليوعام 1973م.

وأقر البرلمان الهندي مادة بخصوص هذه الجامعة في ديسمبر 2006م وتم تنفيذه في أغسطس عام 2007م حيث أصبحت هذه الجامعة جامعة مركزية. لها فرعان آخران : احدهما في مدينة لكناؤ بولاية أوتار براديش شمال الهند وثانيهما في مدينة شيلانغ شمال شرق الهند.

وتقدم الجامعة تخصصات في اللغة الإنكليزية قصيرة المدى وطويلة المدى من مرحلة البكالوريوس حتى الدكتوراه وكذلك في العديد من اللغات مثل الفرنسية والروسية والعربية وما إلى ذلك.

ولمزيد من التفاصيل يرجى المراجعة إلى الموقع الإليكتروني للجامعة: www.efluniversity.ac.in

جامعة منجالور: تقع الجامعة على مسافة 18/كيلومتر من مدينة منجالور. للجامعة 29/قسما في رحاب الجامعة وكليتان ملحقتان بها و4/كليات قانون، 17/كلية تربية، 5/كلية مستقلة، 144كلية /مؤسسة ملحقة بها.

وتقدم الجامعة تخصصات أدبية، علمية، هندسة، تكنولوجيا وما إلى ذلك من مستوى البكالوريوس حتى درجة الدكتوراه. وهذه الجامعة من الجامعات المرموقة في جنوب الهند لأنها تحافظ على المعيار التعليمي وشهاداتها مقبولة ومعترف بها في كافة أنحاء العالم وخارجها. ولمزيد من التفاصيل يرجى المراجعة إلى الموقع الإليكتروني للجامعة: www.mangaloreuniversity.ac.in

جامعة علي جار الإسلامية : تحمل الجامعة في طيها سجلا رائعا لتاريخ المسلمين في البلاد وهي ليست بجامعة بل حركة تعليمية شنها المسلمون بعد ثورة 1857م وكانت هي أول مقاومة ضد الاحتلال البريطاني. وفي أعقاب هذه الثورة قام /سر سيد أحمد خان / بإنشاء كلية أنجلو-محمدية الشرقية في عام 1875م وكانت هذه الكلية ألحقت بجامعة كولكتا ثم نقلت إلى جامعة إله آباد في عام 1885م وأثناء هذه الفترة شنت حملة لرفع هذه الكلية

إلى مستوى الجامعة. وفي عام 1920م تم استبدال هذه الكلية بجامعة مركزية بموجب مادة المجلس التشريعي الهندي. وهكذا اصبحت أول جامعة للمسلمين في البلاد.

تحتل جامعة علي جار الإسلامية مكانة عالية جدا في ما بين الجامعات الهندية ومساهماتها في البناء الوطني لاتقل عن أية جامعة أخرى. ولها خمس مدارس ثانوية وواحدة منها للمعاقين ومدرستان ثانويتان منفصلتان للبنين والبنات. وهناك أكثر من 30/الف طالب و1400 استاذا و6/ آلاف موظف آخرين. كما تملك 12/كلية تتضمن تشكيلة واسعة من البرامج التعليمية 95/قسما، 5/مؤسسات، 13/مركزا، 18/قاعة للسكنى تتضمن 73/ داخلية / سكنا للطلبة والطالبات. وتقدم الجامعة 325/تخصصا.

كما أن للجامعة كلية Z.H للهندسة والتكنولوجيا، وكلية جواهرلال نهروالطبية، وكلية ضياءالدين لطب الأسنان، معهد آب ثومولوجي وفن صنع الأغذية، وكلية أجمل خان للطب اليوناني (الطب الإسلامي)، كلية البنات وما إلى ذلك. ويتوجه إليها الطلبة من كافة أنحاء العالم خاصة بلدان افريقيا، غرب آسيا وجنوب شرق آسيا.

وهذه جامعة سكنية اسلامية مركزية ولعلها الوحيدة بحجمها في آسيا حيث يسكن في آن واحد في رحابها أكثر من 30/الف طالب وطالبة. وتقع في مدينة علي جار على بعد عدة أميال من دلهي في ولاية أوتار براديش شمال الهند. ولمزيد من التفاصيل يرجى المراجعة إلى الموقع الإليكتروني للجامعة: www.amu.ac.in

كلية فرغوسن بمدينة بونا Furgusson College Pune: قامت جمعية دكن التعليمية بمدينة بونا بولاية مهاراشترا العديد من الكليات وأهمها كلية فرغوسن في عام 1885م وقد سميت هذه الكلية باسم (Sir James Furgusson) حاكم بومباي بذلك الوقت. وقد تم تدشين هذه الكلية بتاريخ 2/ينايرعام 1885م من قبل وليم وردس ورثWilliam Words Worth الشاعر الإنجليزي الكبير. وقد زارها مهاتما غاندي وجواهرلال نهروالشخصيتان الكبيرتان للبلاد.

كلية فرغوسن تقدم خدمات تعليمية في العلوم الطبيعية، وعلوم الكمبيوتر، والإليكترونيات، والتكنولوجيا المعلوماتية والعلوم الاجتماعية والإنسانية على مستوى

البكالوريوس والماجستير. وقد جذبت الطلبة من مختلف الدول خاصة الدول العربية. ولمزيد من التفاصيل يرجى المراجعة إلى الموقع الإليكتروني للكلية ....

كلية كرائست: كانت كلية كرائست كلية مستقلة ثم ألحقت بجامعة بنجالور التي أنشئت في يوليوعام 1969م. وأصبحت أهم الكليات في مدينة بنجالور في غضون ثلاثة عقود. ومنح المجلس الأعلى للجامعات الهندية درجة كلية ذات الجودة العالية. وبتاريخ 20/يوليوعام 2008م أعطاها المجلس مرتبة جامعة اعتبارية.

المدارس الهندية في عُمان:

هناك نحو19/مدرسة هندية تقدم خدمات تعليمية في عُمان وجدير بالذكر أن المقرر الدراسي السائد في هذه المدارس هوما وضعه المجلس الهندي للبحث والتدريب التعليمي (NCERT: National Council for Educational Research & Training) التابع لحكومة الهند المركزية. ومنها:

مدرسة مسقط الهندية: مدرسة الغبراء الهندية، مدرسة الوادي الكبير الهندية، مدرسة درسيات الهندية، مدرسة نزوى الهندية، مدرسة صحار الهندية، مدرسة صلالة الهندية، مدرسة ملاد الهندية، مدرسة عبرة الهندية، مدرسة إبري الهندية، مدرسة صور الهندية، مدرسة جالان الهندية، مدرسة رستاق الهندية، مدرسة خصب الهندية، مدرسة السيب الهندية وما إلى ذلك.

المؤسسات التعليمية التي أقامت فرعا لها في السلطنة وتقدم خدمات تعليمية إلى العُمانيين:

معهد برلا للتكنولوجيا: معهد برلا للتكنولوجيا، الواقع في مدينة رانتشي ولاية بيهار (الهند). وقد تم تأسيسه في عام 1955م كمؤسسة رائدة في العلوم والتكنولوجيا والهندسة. وفي عام 2000م اصبح المعهد أول جامعة تقنية أقامت لها مراكز خارج البلاد. ومنها :

مركز مسقط: المركز الممتد في مسقط، سلطنة عُمان هونتيجة للشراكة مع كلية والي جات للعلوم التطبيقية، أنشئت من قبل الدكتور عمر بن عبدالمنعم الزواوي في مسقط. وقد تم

اختيار التكنولوجيا المعلوماتية، التكنولوجيا الخاصة بعلوم الأحياء، علوم الإدارة، علوم التجارة والانسانية كأربع أقسام لتغطية تشكيلة واسعة من فرص العمل المستقبلي .

ويقع رحاب كلية والجات في حديقة معارف مسقط روسيل تحظى بتسهيلات التدريس الحديثة والمعامل والمكتبة.[1]

فرع جامعة مانيبال في السلطنة: حسب المعلومات المنشورة في مجلة Oman in Focus الصادرة في سفارة عُمان بنيودلهي يوجد فرع لهذه الجامعة أيضا. علما أنه كانت أولا معهدا باسم معهد مانيبال للتعليم العالي ثم ارتقى إلى مرتبة الجامعة.

وضع المقررات الدراسية لعُمان:

قد وصلت العلاقات التعليمية الهندية –العُمانية إلى ذروتها حيث تولت وكالة Ed Cil تحت وزارة التعليم لحكومة الهند مهمة وضع مقررات دراسية للمؤسسات التعليمية العُمانية وتوفير الأساتذة ومساعدات أخرى بهذا الصدد وقد عقد أول اجتماع لفريق العمل في شهر ابريل عام 2009م[2].

التبادل العلمي والأكاديمي :

قد قام العديد من الأساتذة والباحثين الهنود بزيارة إلى السلطنة خصيصا لإجراء البحوث الأكاديمية بخصوص عُمان: تاريخها وثقافتها وحضارتها وديانتها وأتوا ببحوث قيمة والأهم منها ما يلي :

1- **الدكتور ظهورالبارى** : زار السلطنة عدة مرات خلال عام 2001 و2000م وأعد مقالات عديدة عن عُمان خاصة الطائفة الإباضية ولكنها لم تنشر مقالاته بعد. وقد انتقل إلى جوار رحمة ربه (اللهم اغفره وادخله في فسيح جناتك).

---

[1] Oman in Focus (page :88-90, May 2005, 3rd Edition , published by Embassy of Sultanate of Oman , EP 10 &11, Chandragupta Marge, Chanakyapuri , New Delhi-110021

[2] Oman in Focus m 2009, page no. 50

2- **البروفيسور محمد اسلم الإصلاحي** : قام بزيارة إلى السلطنة في عام 2005م وألقى عدة محاضرات في عُمان والجدير بالذكر منها "مساهمة الهنود في الشعر العربي" و"العدالة في الإسلام".

3- **الباحث /عطاء الرحمن** :

زار السلطنة خلال عام 2004 م وأقام فيها نحوستة أشهر وأعد اطروحة لنيل درجة الدكتوراه حول الشاعر والأديب العُماني "أبومسلم الرواحي البهلاني على ملتقى المحافظة والتجديد" وعليه منحته جامعة جواهرلال نهرودرجة الدكتوراه وهو أول باحث هندي قام بدراسة مفصلة حول شاعر وأديب عُماني وحتى الآن إنما الباحثون كانوا يركزون عنايتهم على الأدباء والشعراء من مصر وسورية ولبنان والعراق وغيرها. فلا شك في أن الباحث يستحق التقدير والتشجيع من الجميع.

4- **الباحث /محمد طاهر**:

زار السلطنة في عام 2004م وأعد مقالات وبحوث قيمة حول الأدب والثقافة والديانة وأهمها: "الإباضية : دراسة موضوعية" قد نشرت هذه المقالة في "سه روزه دعوت" جريدة أردية ثلاث يومية صادرة في نيودلهي. واختار عنوان رسالته للدكتوراه "مساهمات الشيخ عبدالله الخليلي في الدراسات الأدبية" وقدّم أطروحته إلى الجامعة وعليه منح درجة الدكتوراه عام 2008م.

5- **البروفيسور أ.ك.باشا**، مركز الدراسات الخليجية، جامعة جواهرلال نهروبنيودلهي. قام مركز الدراسات الخليجية باجراء بحوث قيمة حول عُمان وجدير بالذكر من أساتذة هذا القسم البروفيسور أ.ك.باشا الذي أتى بالعديد من البحوث الموضوعية حول سلطنة عُمان وتاريخها وحضارتها وعلاقتها مع الهند. وقام بتحرير كتاب هام باسم India and Oman وهي باللغة الإنكليزية وتناول فيه العلاقات الثنائية: السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية بصورة مكثفة دقيقة ونشر الكتاب في مطبع Gyan Sagar Publications،Delhi الطبعة الأولى -1999م.

هذا ما ذكرت على سبيل المثال ليس على سبيل الحصر والإحصاء وقد يكون هناك باحثون وأكاديميون هنود آخرون يمكن أنهم زاروا وأتوا ببعض البحوث حول الثقافة والأدب والعلاقات الهندية –العُمانية ولم نتوصل إليها.

كما ان هناك تعاون نشط بين السلطنة وهيئة الآثار التاريخية في الهند حيث زارت وفود من هيئة الآثار والمحفوظات الوطنية العمانية إلى هيئة الآثار الوطنية للهند في نيودلهي في يونيه 2013 ومارس 2014 وأخذت صورا من الوثائق ذات الصلة بعمان والتي يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر. هذه كانت من أهم الزيارات العمانية للتبادل العلمي والثقافي.

وخلاصة القول إن العلاقات الثقافية والتجارية والسياسية والدينية بين سلطنة عُمان والهند قائمة منذ أقدم العصور وتمتع الشعبان بروابطهما الحضارية والثقافية على مر العصور وفي العصر الحديث توسعت هذه العلاقات في كافة مجالات الحياة وازدهرت العلاقات التجارية والسياسية ازدهارا هائلا وتبلورت العلاقات الثقافية والتعليمية وبلغت إلى قمتها لا نظير لها في الماضي.

المصادروالمراجع:

1. الخروصي، الشيخ سليمان خلف بن محمد بن محمد،: ملامح من التاريخ العُماني، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب- سلطنة عُمان، الطبعة الثالثة، عام 2002م.
2. الأزكوي، سرحان بن سعيد العماني،:تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، الناشر: المطابع العالمية، روي، سلطنة عمان، الطبعة الأولى – 1995م.
3. السالمي، نورالدين السالمي،: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، الناشر :مطبعة الإمام 13 شارع قرقول المنشية بالقلعة بمصر (عام الطباعة غير مذكور).

4. النخلي، حميد بن محمد بن رزيق العبيداني، : الفتح المبين في سيرة السادة البوسيعيديين، الناشر: وزارة التراث والثقافة، مسقط، عمان. الطبعة الرابعة – 2005م

5. الندوي، الدكتور حامدالله، : هندوستان اور مشرق وسطى كي تجارتي تعلقات، مطبعة ترقي اردوبيورو، نيودلهي، الطبعة الأولى، مارس 1985م.

6. المباركفوري، القاضي اطهر، :عرب وهند عهد رسالت مين، مطبعة فريد بكدبو(برائويت) لمتيد، نيودلهي 110002، الطبعة الأولى، مايو2004م.

7. لسان العرب ج 6/ ص :41، الطبعة السادسة، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

8. العسقلاني، ابن حجر،: الإصابة في تمييز الصحابة، مكتبة جودة السحار وشركاؤه، 3/ شارع كامل صدقي – الفجالة، مصر.

9. ضيف، الدكتور شوقي، : تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات)،الناشر: دارالمعارف، القاهرة جمهورية مصر العربية، عام الطباعة 1989م.

10. أمين، أحمد، : ضحى الإسلام، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، عام 2012م

11. Culture and Diplomacy: ،: Oman، Nicholas، Jones and Ridout،Jones 2012،Edinburgh University Press Ltd

12. الموقع الاليكتروني للملحقية الثقافية لسلطنة عُمان بنيودلهي http://www.omancdin.com

13. الموسوعة المعرفية الشاملة http://mousou3a.educdz.com

14. published by Embassy of ، 3rd edition، May 2005،Oman in Focus New Delhi-110021،Sultanate of Oman

15. ، published from 96، Issue-26، Vol. -10،World Mass Communication New Delhi-29، Safdarjung Enclave ، Flat،DDA

16. Sultanate of ، Issued by Ministry of Information Muscat،Oman 2006-07 2006،Oman

****